

العالم يستثمر 380 مليار دولار في الفضاء



أبوظبي: «الخليج»

أكد خبراء متخصصون أن الفضاء بات ساحة تنافسية، تحظى باهتمام العديد من الدول، لتعزيز أمنها القومي، وقدراتها العسكرية، مما فتح باب الاستثمار الفضائي، وأوجد العديد من التحديات التي ينبغي الانتباه إليها، من أجل عالم آمن يسوده الأمن والاستقرار.

وبينوا في ندوة عن بُعد، نظمها مركز تريندز للبحوث والاستشارات بعنوان: «الاستثمار في الفضاء: حدود الواقع وآفاق المستقبل»؛ وذلك تزامناً مع أسبوع الفضاء، ضرورة التعاون وبناء شركات ووضع تشريعات تنظم عملية الاستثمار في الفضاء، لكي تحقق نتائج تفيد البشرية.

(SCF) شارك في الندوة كريستوفر هيرسي، المؤسس المشارك ورئيس مجلس الإدارة، بمؤسسة محكمة الفضاء الأمريكية. وأدارها الأستاذ (SWF) الأمريكية، وإيان أ. كريستنسن مدير برامج القطاع الخاص بمؤسسة العالم الآمن عبد الرحمن سعيد الجنيبي أخصائي أول بإدارة المؤتمرات والاتصال الاستراتيجي؛ حيث أوضح في كلمة ترحيبية أن مجال الفضاء بات مجالاً أساسياً، للنقاش في العلاقات الدولية كموقع للابتكار والأمن، وأن سباق الفضاء في العصر الحالي لم يعد منافسة بين قوتين رئيسيتين؛ بل صار محل اهتمام العديد من البلدان، مما أدى إلى تحديات تتطلب

الدراسة ووضع حلول لها. مشيراً إلى أن الندوة تتناول مستقبل استكشاف الفضاء إضافة إلى القيود والتحديات المصاحبة.

قدرات

واستُهلكت الندوة بمداخلة كريستوفر هيرسي حول موضوع الاهتمام الحالي بالفضاء، أشار فيها إلى أن هناك الكثير من فرص الاستثمار في شركات الفضاء الكبيرة، التي تبحث عن مزيد من الاستثمارات، لدعم القدرات أو الأصول أو تعيين استثمارات تقنية مستقبلية، كما أوضح أن الشركات الناشئة ستحتاج إلى تمييز نفسها في السوق، لجذب الاستثمار والتمويل على المدى القريب.

□ حيث لا تتوفر SPAC وقال: إن الاستثمار في الأصول والشركات الفضائية يُعد الآن في مرحلة وسيطة بعد إنشاء فرص الاستثمار إلى حد كبير كما كانت من قبل، موضحاً أن المستثمرين يسعون إلى فهم كيفية أداء الأداء الأفضل ومقاييس تحقيق الإيرادات وزيادتها على مدى السنوات القليلة المقبلة. وأشار هيرسي إلى أنه يجري التحول في العقلية بين المستثمرين؛ حيث يتم تكييف التقييم التقليدي لتوقعات الإيرادات وتوقعات تطوير التكنولوجيا، لتلبية حقائق تطوير الأصول الفضائية. وتطرق إلى معايير الاستثمار والأهداف، متحدثاً عن اتجاهات جيدة جداً لشركات الفضاء، متطرقاً إلى التوجهات السليمة للاستثمار في الفضاء، مشيراً إلى أهمية وجود مقاربات غير تقليدية وابتكارات وإطلاق العنان للخيال، كما أكد أهمية التعاون الدولي وبناء شراكات شاسعة. سياسات

من جانبه، تحدث إيان أ. كريستنسن حول القطاع التجاري في الاستثمار في الفضاء، موضحاً انعكاسات الاستثمار في الفضاء على التنمية، وقال: إننا بحاجة إلى سنّ سياسات تحكم الاستثمار في الفضاء، ونشر الوعي حول ذلك. وأكد أنه يتم الآن استكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه، بما في ذلك القمر والأجرام السماوية الأخرى، لمنفعة جميع البلدان ومصالحها، بغض النظر عن درجة تطورها الاقتصادي أو العلمي، مؤكداً أن الفضاء سيكون مجالاً مفتوحاً للبشرية جمعاء. وتطرق إلى أهمية وجود تعاون دولي وتشريعات تنظم هذا القطاع، الذي بات يحظى باهتمام العديد من الدول. كما بيّن كريستنسن أن قيمة الاستثمار في الفضاء تبلغ حالياً نحو 386 مليار دولار، تخدم قطاعات عدة منها الاتصالات، وقال: إن وجود قوانين منظمة، ستساعد في اكتشاف الفضاء، وتوسع الاستثمارات للجميع، بما يعود بالنفع على سائر البشر.

وقد أشار إلى أنه يتوقع أن تصل استثمارات الفضاء في العقد المقبل إلى نحو 400 مليار دولار، موضحاً أن 6800 قمر صناعي تسبح حالياً في الفضاء مما يوضح أهمية هذا المجال في مجالات متعددة سواء في الاتصالات أو في المناخ. ويوفر اتصالات Starlink في كوكبة «Space X» وبيّن أنه يتم تشغيل نصفها بواسطة مشغل تجاري واحد، وهو النطاق العريض. وشدد على أن عدم وجود تشريعات تنظم عملية الاستثمار في الفضاء، سيؤدي إلى حالة من عدم اليقين، مؤكداً أهمية دور التعاون الدولي في تجنب أية مخاطر، وفي تحقيق الفائدة للجميع وتأمين الاستخدام الأمثل والمسؤول للفضاء.

وأوضح أهمية تتبع أداء المستثمرين في الفضاء وإجراءات الحوكمة؛ بحيث لا تؤثر في مسارات أخرى، وبما يحقق الاستفادة، مبيّناً وجود علاقة بين هذه الأمور كلها. مشدداً على وجود فرص للاستثمار، لكنها تحتاج إلى استدامة وتعاون دولي وحوكمة تشريعية، كما أن هناك الكثير من الجهود التي يجب أن تُبذل من خلال شراكات عالمية بشكل سليم، لتحقيق استثمار للفضاء الآمن والمستقر.